تقديم

الحمد لله الذي نستهديه ونستعين به ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم .

أما بعد :

فجمع المتفرقات - في مادة من المواد العلمية - أمر يعين الباحث على الوصول إلى مبتغاه في يسر وسهولة . وهو واحد من وجوه التأليف حيث تعددت هذه الوجوه بين التأليف الإبداعي (وهو التأليف الذي ينشئه المؤلف ويبدعه من بنات أفكاره) واختصار المطوّل ، وإطالة المختصر ، وشرح المتون ، وإيضاح الغامض ، وتكملة الناقص ، وغير هذا من وجوه التأليف . ولكل وجه من هذه الوجوه دوره في إثراء المعارف ، أو تثبيتها ، أو الإلمام بها .

وجمع المتفرقات عمل يؤدي دَوْرًا له شأنه في اختصار وقت الباحث، حين يكون الوقت محسوبًا على نحو دقيق ، يحتاج فيه الباحث إلى اختصار كل ما يمكن اختصاره من الزمن.

هذا إلى جانب ما يتعلق بهذا الاختصار من الراحة النفسية ، فالبحث عن المعلومة في مظانّها - وإن كان ميسورًا - يستصحب حالا من التوتر الذي يرتد إلى رغبة الباحث في العثور على ما يريد في أقصر زمن ، ورغبته في مواصلة أفكاره على نحو لا ينقطع فيه هذا التواصل بسبب البحث عن شيء يريده .

من هنا كان جمع المتفرقات التى تنضوى تحت تصنيف واحد ، سبيلا إلى اختصار الزمن ، وسبيلا إلى إزاحة التوتر ، فضلا عن كونه سبيلا إلى يسر التحليل والمقارنة ، فالتحليل لا يتم على وجهه الصحيح إلا بتجاور المسائل التى نضعها للتحليل ، وكذلك المقارنة حيث لا تتم على وجهها الصحيح إلا بتجاور المسائل التى نضعها للمقارنة.

فى ظل هذا ، نبتت فكرة تجميع الكم الغالب من مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية .

نقول «الكم الغالب» ؛ لأن حصر مصادر الأفعال الثلاثية جميعها يخرج

بهذا المعجم عن غايته ، وهي تقديم هذه المصادر في صورها التى يكثر تداولها فى عصرنا هذا .

أما اقتصار هذا المعجم على مصادر الأفعال الثلاثية ، فذلك ؛ لأن الوصول إلى مصدر فعل ثلاثى لا يتحقق إلا بالرجوع إلى المعاجم وعلة هذا أن مصادر الأفعال الثلاثية لم تخضع لقانون - أي قياس - يعين على معرفة مصدر فعل من الأفعال الثلاثية بمثل ما خضعت له الأفعال الرباعية ، أو الخماسية ، أو السداسية ، فلهذه الأفعال قوانينها التى تعين على معرفة المصدر لأى فعل منها ، دون الرجوع إلى المعجم.

أما الأفعال الثلاثية فقد استعصى على العلماء أن يخضعوها لقانون، فما كان منهم إلا أن أثبتوا لكل فعل مصدره . وقد يجود الزمن بعباقرة يستنبطون للأفعال الثلاثية قانونًا يعين على معرفة مصدر الفعل الثلاثى دون الحاجة إلى البحث عن كل فعل على حدة ، في ظل قوانين تماثل قوانين الأفعال غير الثلاثية.

أما عن هذا المعجم - إلى جانب ما سبق من منافعه - فهو مدخل لمن يبحث ، إلى عديد من الدراسات المتعلقة بالأفعال الثلاثية من زوايا متباينة يوحى بها علاقة معني الفعل بحركة عين مضارعه ، ويوحى بها وقوع الفعل بين التعدى واللزوم مع اتحاد الصيغة ، ويوحى بها أن الفعل الثلاثى يحمل سر ثلاثية الأحرف في أصول أفعال اللغة العربية . إلى جانب ما يمكن أن يوحى به هذا المعجم ، وَفقًا للملكة البحثية لدى من يرغب في البحث .

وإتماما للفائدة على نحوها الراهن في هذا المعجم ، جاء مساره على النحو الآتى :

١- تعريف المصدر لغة واصطلاحًا.

٢- بيان أنواع المصادر ، وتعريف كل مصدر ، وإيضاح صياغته .

٣- بيان العلاقة بين صيغة المصدر ، والتعبير الذي استعمل المصدر في إيضاحه .

وأخيرًا فإن هذا المعجم إنْ هو إلا فكرة سوف تؤدى حتمًا إلى فكرة أخرى لدى باحث مبتكر .

والله نسأل أن يوفقنا إلى معرفة ما تحمله لغتنا العربية من أسرار.

المؤلفان